



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المنصور الجامعة
قسم الإعلام الرقمي

المادة: الصحافة الاستقصائية

م.م. قاسم مصطفى المعيني

المرحلة الثالثة

الدراسة (الصباحية والمسائية)

المحاضرة الثامنة

2024-2023

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الصحافة الاستقصائية

يختلف المشهد الإعلامي اليوم بشكل كبير عما كان عليه الأمر قبل عشر سنوات فالناس يتقاسمون الان المزيد من المعلومات على شبكة الإنترنت والصحفيون أصبح بإمكانهم الحصول على كميات كبيرة من المعلومات التي تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر والتشارك مع المواطنين في استقاء المعلومات.

واحدة من أبرز الخدمات الرئيسية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي للصحفي الاستقصائي هي مساعدته على تتبع معلومات عن الافراد او المسؤولين الضحايا فهؤلاء يعرضون الكثير من المعلومات الخاصة بهم على الفيسبوك وتويتر بما فيها خليفاتهم التعليمية ارتباطاتهم الاسرية دائرة معارفهم و اصدقائهم , النوادي الاجتماعية التي ينتمون اليها أو يتواصلون معها , وغيرها من المعلومات التي تتعلق بالحياة الخاصة و العامة لأي انسان.

وشبكات التواصل الاجتماعي توفر للصحفي الاستقصائي موارد مفيدة جداً للبحث عن القصص الاستقصائية و المصادر اللازمة للحصول على المعلومات ومع التأكيد على ان التحقق من هويات المصادر ونوع المعلومات وصدقيتها بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، يتطلب جهوداً أكثر وتقنيات تحقق اعلى مما هو في الممارسة الصحفية المباشرة , لكن في المقابل قد توفر

هذه المواقع معلومات وتفاصيل لا توفرها الطرق التقليدية المعروفة ويمكن دائماً تطوير اليات التحقق والوصول الى افضل الممارسات عند استخدام هذه المواقع.

في عام 2010, اثبت الصحفي الاستقصائي بول لويس الفائز بجائزة بولتيرز

عام 2009 ان بإمكان مواقع التواصل الاجتماعي ان تكون مساهماً رئيساً في صناعة

التحقيقات الاستقصائية و اشراك الجمهور في تقديم المعلومات و التحقق منها او ارسال

اشارات للصحفي تشجعه على تتبع قضايا معينة و قصص مثيرة.

فقد تعقب لويس في ذلك العام قصة موت لاجئ انغولي اثناء اعادته قسراً الى بلاده من قبل

الشرطة البريطانية وقام لويس بإطلاق تغريدة على تويتر يسأل فيها ان كان اي شخص من

ركاب الطائرة يمكنه ان يقدم معلومات حول ما حصل , وسرعان ما تلقى ردوداً ومعلومات

تكشف ان الشرطة البريطانية كانت تقيد الضحية بقسوة بالغة و أنها اساءت معاملته وكانت

سبباً في وفاته , واحد الشهود الذين اكدوا الحادث أنا الان اشعر بالذنب لأنني لم اتمكن من

فعل شيء .

وعبر الطريقة نفسها ,تعقب لويس قصة الوفاة الغامضة لبائع الصحف ايان توملينسون, فالاخير

كان قد تعرض للضرب المبرح من قبل الشرطة البريطانية خلال الاحتجاجات التي ارفقت انعقاد

مؤتمر الدول العشرين في لندن عام 2010 , ومن خلال التغريدات التي اطلقها الصحفي

لويس, حصل على شهادات نحو عشرين شاهد عيان كانوا موجودين في مكان الجريمة, وكشفوا أن بائع الصحف لم يكن مشاركاً في الاحتجاجات, بل أنه كان عائداً من عمله ومر بالمصادفة بالقرب من مكان الاحتجاجات فتعرض للضرب المميت, وفي الوقت الحاضر, يستخدم لويس حسابه على تويتر لإبقاء القراء على اطلاع بالمواضيع التي يكتب عنها, وهو يحصل دائماً على أفكار جديدة لقصصه, أو معلومات يقدمها له الجمهور لمساعدته في كتابة هذه القصص.

وأن طريقة التواصل مع الجمهور للحصول على قصص ومعلومات تطرح تحدياً

كبيراً يواجه الصحفيين الاستقصائيين، من أبرزها :-

- أن الصحفيين لن يتمكنوا من لقاء مصادرهم وجهاً لوجه والتحقق من هويتهم أو قدرتهم على امتلاك المعلومات التي يطرحونها، وهو بطبيعة الحال ضعف في توثيق هذه المعلومات قياساً إلى المعلومات التي يتم تحصيلها بالطرق التقليدية للصحافة.

وكمثال على حجم الخداع الذي قد يتعرض له الصحفي من قبل المصادر المجهولة، في حال لم يكن يمتلك الأدوات الكافية للتحقق من هوية مصادره وطبيعة معلوماتها، هو قضية الاهتمام العالمي الذي حظيت به مدونة تتحدث عن يوميات فتاة تعيش في العاصمة السورية دمشق في ظل الاضطرابات التي شهدتها البلاد آنذاك، فالمدونة حصلت على نسبة قراءة عالية في معظم

بلدان العالم، واهتمام بالغ من وسائل الاعلام التي تابعت يومياتها ومع ذلك، تبين في النهاية انها كانت يوميات زائفة يكتبها رجل أمريكي يعيش في العاصمة الايرلندية.

في المقابل، يبعث الانفتاح على المجتمع في ما يتعلق بتحقيقات لم تكتمل بعد، الكثير من القلق حول امكانية ان يقوم المتورطون بالقضية بإخفاء اثار جرائمهم، أو ان يقوم صحفيون منافسون بالسطو على أفكارهم وقصصهم اذا ما روجوا لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن صحفيين ينشطون كثيرا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قصصهم، يعتقدون أن قيمة المعلومات التي يحصلون عليها من الناس تخفف كثيرا من العيب الذي قد تحمله هذه الطريقة، وهو أن يعرف منافسوك نوع القصة التي تشغل عليها.

وعليه ولإيجاد التوازن بين الحالتين، يقترح البعض من الصحفيين الاستقصائيين، أن فيسبوك، وتويتر، وباقي مواقع التواصل الاجتماعي هي أداة واحدة من بين العديد من أدوات الصحفي الاستقصائي والصحفي هو الذي يمكنه أن يقرر ماهي الادوات التي تناسب قصته ولا تناسب القصة الاخرى، ومتى يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، ومتى يتجنبها، وقد اتفق نحو اكثر من (500) من الصحفيين الاستقصائيين الذين قدموا من كل بلدان العالم، على أن منصات الإعلام الاجتماعي قد غيرت بالفعل طريقة تفاعل الناس مع الأخبار، وأن الناس تواقون لمعرفة المزيد من المعلومات وفي حال تجاهل الصحفيون الاستقصائيون امكانية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، فستكون الصحافة الاستقصائية في اعداد الفنون المفقودة.